إخوتي. ليتكم تدركون ما يجري لنا.

الضابط: إنهم يعلمون. ولكنهم لن يأتوا !

الابن: أنت كاذب.

الضابط: لقد قمنا بإسكاتهم، واليوم هم في صفنا !

الأب: أنت واهم. إنهم أبنائي. وما يجري في عروقهم دم من دمي. و سترى !

الضابط: و أين هم الآن؟

الأب: إنهم قادمون .

الضابط: هذا حلم.. و لن يتحقق.

الأب: إنهم يتحاورون مع أسيادك.

الضابط: (يضحك بسخرية) هذه مسرحية نحن وزعنا أدوارها.

الأب: سترحلون، سترحلون. إني أشعر بذلك.

الضابط: شعور جميل. و لكنه سيبقى مجرد شعور.

الابن: لا.. لا.. أنت كاذب.. أنت حاقد.. أنت ...

الضابط: (مقاطعا) دعه يسكت، و إلا سأسكته إلى الأبد.

الابن: اخرج اخرج يا محتل.. عن بيتي فورا ارحل

الضابط: لقد تجاوز هذا الابن حده. خذ (ويقتله).

الأب: (يصرخ) لا..

(يخرج الضابط ورفاقه ويبقى الأب وحيدا يندب ابنه)

الابن: (وهو يموت) لا تحزن يا أبي. لا تحزن.أخبرإخوتي أني لن أسامحهم، لن أسامحهم حتى يلتفوا حولك، و يمنعوا عنك هذا الظلم وهذا الصلف. لا تستسلم يا أبي فلا معنى للحياة بدون وطن. لا تستسلم و لو كان الثمن هو الحياة.. وداعا ياأبي و داعا يا وطني. أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله (ويستشهد ...)

الأب: بصوت قوي و مدوٍّ "ولدي ... "

(الأبناء يأتون من أماكن مختلفة).

لبيك يا أبي، لبيك يا أبي، لبيك يا أبي.

الأب: (يقف) يجب أن نثأر لأخيكم قبل كل شيء.

الأكبر: تقدم يا أبي. تقدم ونحن من خلفك.

الأب: لا. ولكن، كونوا أمامي هذه المرة.

(يأخذ الأبناء أخاهم ويخرجون و أبوهم من خلفهم).

(ستار)

إلى القدس

أشرف محمد قاسم - مصر

سجل: هنا
تاريخُ ميلادي.. ورقمُ جوازي
ستون عاماً عمرُ أحزاني
ويافا موطني
وحكايتي كتبتْ بدمع قصائدي
وفصولُها عند المساء تُبث بالتلفاز
ستون عاماً
والحكايةُ لم تزلْ
والقدسُ تحت حصارهم
لا الليلُ
مرَّ
ولا السعادة صافحتْ
وجه الصغارْ
ولا استراح القلبُ
من وجه الحقيرِ
الغازي..!